

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 32- سورة الأحزاب من الآية (36) إلى الآية (86).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا - 00:00:00

ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون ولها ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول - 00:00:34

وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا هذه الآيات الكريمة من سورة الأحزاب سؤال وجه الى النبي صلى الله عليه من اليهود على سبيل التمجيد - 00:01:01

ومن المشركين على سبيل التهكم استبعاد وانكار اجاب الله جل وعلا عليه قال الله تعالى نسألك الناس عن قال جل وعلا الناس يشمل وغيرهم قل لهم يا سببلا الى العلم به مطلقا - 00:01:49

لا يعلمه ملك مقرب ولا نبيكم يهود عليهم لعنة الله يعرفون ذلك من انبائهم الساعة لا يعلمه الا لكن سألا الرسول على سبيل التحدي فلينظروا هل يجيبهم والمشركون ينكرون الساعة - 00:03:22

البعث ويسألون عنها على سبيل الاستبعاد والاستهزاء ان كان هناك ساعة وقيام قيامة فمتى سيكون ذلك؟ يا محمد هذه الآية الآية التي قبل اخر سورة الاعراف من المعلوم ان سورة الاعراف - 00:03:59

مكية عن الساعة قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغيته كان حفي عنها قل انما علمها عند الله لا يعلمون - 00:04:39

وهذه الآية مكية وهذه الآية التي معنا في سورة الأحزاب مدنية الاسئلة متكررة الى النبي صلى الله عليه وسلم. والجواب واحد قل انما علمها عند الله وجليل عليه السلام كما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الم تعلم - 00:05:08

والصحابة قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفون من هذا السائل جاء في صورة رجل غريب لكن ليس عليه اثر السفر ولا يعرفه من الصحابة احد جعل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام - 00:05:38

والإيمان والاحسان اجابه عليه الصلاة والسلام ثم سأله عن الساعة قال عليه الصلاة والسلام ما المسئول عنها باعلم من السائل علمي وعلمك فيها سواء الاعرابي الذي جاء الى النبي عليه - 00:06:02

يسألوها عن الساعة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها فيما اعددت معلم بما ينفعك بعد الساعة اما علم الساعة فهذا ليس الى ولا الى احد غيري من الخلق - 00:06:29

واحدة من الخمس التي استأثر الله جل وعلا بها لا يعلمها هذه الخمس المذكورة في سورة لقمان ان الله عنده الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - 00:07:02

هذا لا يعلمه الا الله جل وعلا كلها واضحة ان علمها عند الله سبحانه وتعالى لا يعلمه احد لكن لا مانع من الوقوف على قوله ويعلم ما في الارحام قليلا - 00:07:43

انه قد يقول قائل الان اطباء تعرفون ان الذي في الرحم ذكر او انت اقول ان الله جل وعلا لم يقل يعلم ما في الارحام اذكر ام انت

قال يعلم ما في الارحام - 00:08:07

حينما يكون نطفة وحينما يكون علقة هل يعرف الاطباء انه سيكون ذكر او انثى وجل وعلا يعلم ماذا سيكون هذه النطفة ساعة وضعها في الرحم يعلم جل وعلا ذلك يعلم ما في الارحام - 00:08:26

هو شقي ام سعيد؟ يعلم ما في الارحام. عمره يطول ام ينقص يعلم ما في الارحام ايولد حيا ام ميتا يعلم ما في الارحام على اي حال سيكون الاطباء لا بعد ما يكون ذكر او يكون انثى قد يعلمون - 00:08:51

ذكر او انثى ما لكن بعده الذكرية واضحة واله الانوثية واضحة ليس هذا هي المقصود وانما يعلم ما في الارحام على اي حال سيكون كل احواله الساعة استائز الله جل وعلا بها - 00:09:17

لا يعلمها محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل الرسل ولا يعلمها جبريل عليه السلام الذي هو افضل الملائكة لا يعلمها احد والتخرصات هذه الايام كلها تخرصات لا قيمة لها - 00:09:48

ولا يجوز للمسلم يهتم بها او ينظر اليها او يلقيها شيئا من اهتمامه ان المؤمن عنده عقيدة ثابتة ان الساعة لا يعلمها واذا شك في ذلك فذلك كفر والعياذ بالله - 00:10:16

لا شك ان الخلق يعلمون متى الساعة او ان بعضهم يعلم متى الساعة ستكون هذا كفر انه تكذيب للقرآن. تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم على المسلم اهتم ودينه ويحافظ عليه - 00:10:41

لا يذهب دينه ويرتد عن الاسلام والعياذ بالله من حيث لا يشعر وتلك من الفتنة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا - 00:11:06

يسمى مؤمنا ويصبح كافرا والعياذ بالله انه يكون كذب بالقرآن لو كذب الرسول صلى الله عليه وسلم فكفر ولو صلى وصام و Zum انه مسلم اذا كذب القرآن او كذب الرسول صلى الله عليه وسلم فذلك كفر صراحة - 00:11:28

علامات الساعة وامارات الساعة نعم ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ومن علامات الساعة بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عليه الصلاة والسلام بعثت انا وال الساعة كهاتين بين صبعي السبابة والوسطى - 00:11:50

صلى الله عليه وسلم والرسول عليه الصلاة والسلام بعثته بين يدي الساعة ومن علامات الساعة ما هو موجود ومن علامات الساعة ما لم يوجد بعد ولا يعلم متى سيكون وجوده - 00:12:11

المسيح الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام غير ذلك من العلامات وطلوع الشمس من مغربها والدابة في علامات وجدت وعلامات كم توجد بعد وقيام الساعة لا يعلمه احد - 00:12:38

الله ولهاذا قال الله جل وعلا يسألونك عن الساعة قل انما علمها عند الله هذه يسأل عنها والسائل لا يخلو اما ان يكون جاهل في علم قال له كما علم النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي - 00:13:12

كما علم جبريل عليه الصلاة والسلام وجبريل يعلم ذلك لكنه ليعلم الصحابة رضي الله عنهم الاسئلة التي سأل يجيب عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيستفيد الصحابة رضي الله عنهم - 00:13:43

الله وجبريل عليه السلام يعلم انه لا يعلم الا الله ان كان جاهل يظن ان الرسول يعلم علمه الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك انما علمها عند الله وما يدرى وما يعلمك - 00:14:02

لعل الساعة لعل الساعة تكون قريبة القريب في علم الله جل وعلا قد يكون في نظر المخلوق بعيد. كل البعد ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال بعثت انا وال الساعة كهاتين - 00:14:26

الآن الرسول عليه الصلاة والسلام نحن في الف واربع مئة وعشرين هجرته صلى الله ما يدرى هل بقي اكثر من ذلك او اقل قال المسلم خاصة هذه الشائعات التي يروجها - 00:14:51

واعوانهم والملائكة يشككون للاسلام للمسلمين في دينهم قال المسلم من يتمسك بعقيدته الصحيحة التي مرجعها القرآن والسنة ولا يلتفت لما سواهما ولا يرعى اي اهتمام ما يقال سيكون كذا سيكون كذا - 00:15:18

لا يجوز لل المسلم ان يهتم بشيء لا فائدة فيه هذه الامور التي تقال كلها تخرصات لا فائدة فيها وكفانا الله جل وعلا هذه التخرصات 00:15:47
على يقين بانه لا يعلمها الا الله -

جل وعلا كان الرسول عليه الصلاة والسلام وهو افضل الخلق الله جل وعلا لا يعلمها غيره من باب اولى هل يعلمها منجم او مشعوذ او ساحر او كاهن لا والله - 00:16:12

قل انما علمها عند الله لكل من سألك المتعنت او متحدى او جاحد او مسترشد الاعرابي الذي يسأل مسترشد متى الساعة قال له النبي 00:16:42
صلى الله عليه وسلم ماذا اعددت لها -

قم ان تحرض وتهتم استعدادك انت الا الساعة ستقع لا محالة لكن متى يعلم ذلك احد ولا علاقة لكل شخص بالساعة العظمى لأن المرء 00:17:08
 ساعته انتهى عمره من مات فقد قامت قيامته. يختتم على عمله -

ينتقل الى البرزخ والى الدار الاخرة اول منزل من منازل الاخرة القبر ثم يرى مكانه اهوى في روضة من رياض الجنة في حفرة من حفر 00:17:34
النار وساعة كل امرى بانتهاء اجله -

طالت مدة الساعة العظمى او لم تطل ما يدرى انت اجله وما يدرىك ما يعلمك لعل الساعة تكون قريبا هذا القرب الله اعلم به الاف 00:18:01
السنين او عشرات الالاف او مئات الالاف السنين الله اعلم -

قريب عند الله جل وعلا ليس كالقريب عندنا والشيء المتحقق وقوعه لا محالة فهو قريب متحقق وقوعه قيام الساعة لابد منه 00:18:44
سيحصل لكن متى؟ الله اعلم وما دام انه سيقع فهو قريب -

كل ات قريب وما يدرىك لعل الساعة تكون قريبا اذا قيل لكل امرى ان الساعة ستكون قريبا وفعلا كل امرى بانتهاء عمره قريب سنة 00:19:13
سبعين سنة ثمانيين سنة تنتهي فاذا به -

فاذا به وهكذا وما يدرىك لعل الساعة تكون قريبا فاستعد لها وامر غيرك يا محمد بالاستعداد لها ولذا قام صلى الله عليه وسلم قيام 00:19:51
الليل حتى تفطرت قدماء للساعة وما بعدها -

وشكرا له عليه الصلاة والسلام المسلم اغتنام الفرصة والوقت واخذ الحيطة والاستفادة من الوقت في قوله صلى الله عليه وسلم 00:20:29
خمسا قبل خمس الله جل وعلا اخبر في ايات كثيرة عن قريها -

وقال جل وعلا اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال جل وعلا اتى امر الله فلا تستعجلوه قال تعالى يسألونك عن الساعة 00:21:18
ايام مرساها ما انت من ذكرها الى ربك منتهاها -

انما انت ينذر من وظيفتك يا محمد الانذار لا الاعلان بها متى تكون وتنوعت عن قريها وعن ان الله جل وعلا بعلمها وقال جل وعلا 00:21:39
هؤلاء المتعنتين من واليهود نحوهم -

ان الله لعن لهم سعيرا هؤلاء الذين يسألون عن الساعة ما لا سيوا جههم بعد الساعة والابعاد عن رحمة الله والشعيير النار المستعرة الله 00:22:32
لعن الكافرين يشمل كل من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم -

المشرك او يهودي نصرياني او اي ديانة بها غير الاسلام بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم فلن يقبل منه ان الله لعن الكافرين واعد 00:23:05
لهم هيا لهم خالدين فيها -

الخلود الاستمرار والبقاء دائمًا وابدا واكت ذلك بقوله ابدا لا يفكرون بخروج لا يجدون ولا يجدون ولها نصيرا لا 00:23:48
يجدون ولها نصیر الولي قد يكون قريب -

الدنيا المرء مثلا يعتمد في منه ونحوه على ابيه او على اخيه وعلى عمه على قريبه بانه سيخالصه من الورطة مثلا هذا الولي او نصیر 00:24:22
صاحب وصديق ولاب نحو ذلك -

ينصره ويؤيده هناك لن يكون ولها نصیر لا يجدون ولها نصيرا. لا يجدون ولها يتولى امرهم ولا قريب يدافع عنهم ولا مناصر 00:24:52
ومدافع متى ذلك يوم تقلب وجوههم في النار -

اعوذ بالله وقرأ يقلب يوم نقلب وجوههم وقرأ يوم تقلبوا وجوههم في النار التقلب الانتقال من حال الى حال مثل ما يقلب الانسان

الشوية اذا كان معه شيء يشویه في النار - 00:25:21

من اجل ان تنتضج من جميع جهازها وقيل معنى تقلب اي ان وجوههم تتقلب الخضرة حفرة وهكذا تتنوع والعياذ بالله من لفح جهنم يوم تقلب وجوههم في النار في تلك الحال وهذا التعذيب والعياذ بالله - 00:25:52

يتذكرون ويتمنون يقولون يا ليتنا اطعنا واطعنا يتمنون انهم اطاعوا الله واطاعوا الرسول يا ليتنا اطعنا دعانا الى الله ليتنا عبادنا الله واطعنا الرسول ليتنا افرادنا الله بالعبادة ما نفعت الالهة - 00:26:25

ذهبت للذائن المحرمات وبقي العذاب يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول هنا الالف هذه التي يسميها الاطلاق وهي تأتي ثلاث مرات هذه السورة اية مضت في اول السورة وفي قوله جل وعلا واطعنا 00:26:59

وفي قوله فاضلونا فاضلونا السبيلا يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول لكن لا ينفع التمني ولا ينفع طلب العودة بقي وجاء الواحد لعله يسمح لهم فيه الاعتذار وقالوا 00:27:37

ربنا انا اطعنا سادتنا وكرائنا فاضلونا السبيلا قالوا يا ربنا اعذرنا علينا يا سادة وكراء اضطربونا الى هذا اعذرنا من فعلنا لأننا في حكم المغلوبين واذا لم يكن عذر على الاقل - 00:28:09

نتشفي فزد في عذابهم اجعلهم اشد منا نحن ظللنا وهم ظلوا واضلوا والعياذ بالله قالوا ربنا يا ربنا استعطاف ما ينفع في ذلك الموقف الله جل وعلا استعطفهم بالدنيا انوفهم مش مخرة - 00:28:46

عن طاعة الله وعن عبادته وعن السجود له والله جل وعلا يتحبب اليهم بالنعم ويستعطفهم ويرسل اليهم الرسل وينزل اليهم الكتب لعلهم يستجيبون ويستعطفهم الله فلا يرعنون. الان هم يستعطفون فلا ينظر الى استعطافهم - 00:29:17

وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا اشرف الرؤساء والقادة والخبراء العلماء وقيل والمراد علماء الضلال وقيل السادة والكبار كلها مرادا بها الكبار والذين بيدهم الحل والعقد من امراء خونة ومن ضلال - 00:29:39

ومن خباء قبائل ومن قادة صلوا على الصراط المستقيم واضلوا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرائنا وهم يرونهم الان انهم تحت ارجلهم وتحت اقدامهم فهم الان في مجال الاهانة لكنهم - 00:30:14

يأتون باللطف المتعارف عليه سابقا بينهم من باب الاستعطاف لله ان هؤلاء الذين اطعنهم ليسوا ناس عاديين. ناس كبار بعض الناس والعياذ بالله استعظم الامر اذا جاء من القائد الضال - 00:30:36

يهمتم به ويحرص عليه مع علمه انه خلاف طاعة الله جل وعلا لكن يقول كقائد هذا زعيم من يستطيع ان يعصيه لا طاعة لمخلوق في معصية طاعة الله مقدمة على كل شيء - 00:30:57

والله جل وعلا امر بطاعة ولاة الامر اهل الحل والعقد اذا كانوا على الحق والهدى واما اذا كانوا على الضلال فلا لا سمع ولا طاعة فزعم في شيء يحصل التنازع بين - 00:31:19

الناس وولاة امرهم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله الرسول والرد الى الله الى كتابه جل وعلا والرد الى الرسول الى سنة رسول الله صلى الله عليه اذا حصل هذا افح القادة - 00:31:53

والامة يتنازعوا في شيء ردوه الى الله والرسول افلاحوا وسعدوا كلهم يتحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكشفوا الامر واضحًا جليا لا غبار عليه الطرفان والا - 00:32:13

الاثنان والعياذ بالله تنازعتم في شيء يحصل التنازع قال عمر رضي الله عنه ايها الناس اسمعوا واطيعوا قام احد الحاضرين قال لا سمع ولا طاعة قال عمر رضي الله عنه لم - 00:32:38

نمتقنع قال نعم انا نحن على ثوب واحد وانت عليك ثوبين علينا قال قم يا عبد الله ابن عمر اليه هذا الثوب الثاني ثوبك قال نعم قال قال قال الاخر اذا قل - 00:33:02

وعلينا السمع والطاعة التنازع يحصل قديم الزمان الصحابة رضي الله عنهم لكن المرجع الكتاب والسنة وقالوا ربنا انا اطعنا شهادتنا وكرائنا فاضلونا السبيلا. هل هذا عذر قد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:25

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عرفا انه لا عذر لهم في ذلك ولن يقبل منهم ارادوا على الاقل التشفى نشاهد رؤساهem وقادتهم في عذاب اشد من عذابهم قالوا يا ربنا - 00:33:58

لسنا منهم هم ظلوا في انفسهم واخروا غيرهم ونحن عن انفسهم انهم ظلوا فقط فليس من ظل واضل مثل من ظل ربنا اتهم ضعفين من العذاب يضعف لهم من العذاب - 00:34:30

اكثر منا انهم السبب في ظلانا وقد حكى الله جل وعلا في ايات كثيرة من بين التابعين والمتبوعين المجادلة في نار جهنم ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا - 00:34:57

في قراءة كثيرة ربنا اتهم اعدهم وزد عليهم في العذاب والعنهم ابعدهم من رحمتك كبيرا مستمر تواصل وهنا فرق بين الفعلين لقوله تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وبين قوله ربنا اتهم - 00:35:32

طائفين من العذاب اول ربنا انا اطعنا جاء بلفظ الماضي لانه شيء وقع وانتهى هنا قال ربنا اتهم ضعفين اتهم جاء بلفظ مضارع يعني يستمر ان المضارع استمرار والمستقبل هم يتمنون - 00:36:17

ويودون ان يكون العذاب مضارع على السادة مضارع ليس مضارع فترة واحدة فقط سنة او عشرة او الف سنة ثم يعودون مثلهم لا ان يكون العذاب مضارع عليهم باستمرار دائما وابدا - 00:36:42

وسينكون هذا لا شك ولا محالة ان الله جل وعلا اخبر ان الذين ظلوا واخروا اشد عذابا ممن صلى في نفسه وهذه الايات الكريمة تحذير للعباد من طاعة الرؤساء والزعماء في معصية الله - 00:37:02

كما قال الله جل وعلا اخذوا اخبارهم ورعباهم اربابا من دون الله كان علي ابن حاتم حدث عهد بالنصرانية كم مدافع اصحابه الاولئ وان قل لهم وتركهم لكن دافع عنهم قال يا رسول الله لسنا نعبدكم - 00:37:35

لسنا نسجد لهم ولا نصلي لهم ولا نصوم لهم قال اليهوا يحرمون عليكم ما احل الله فتحرموه ويحلون لكم ما حرم الله فتحلونه؟ قال بلى. قال فتكل طاعتهم الزعماء الحال - 00:38:02

لتحريم الحال تحليل الحرام فتلك العبادة ليست مقتصرة على السجود الصلاة والصيام وللمرء يعبد هوه وهو لا يسجد لهواه ولا يصلى لهواه وانما يطيع هوه في معصية الله فيكون عابدا لهواه وعابدا للشيطان - 00:38:29

الشيطان اغواه على ذلك وساعدته وفي هذه الايات تحذير للعباد لان عليهم ما شرعه الله جل وعلا في كتابه وعلى لسان رسوله صلي الله عليه وسلم والتحذير من طاعة امراء وعلماء السوء - 00:39:04

اخذوا اخبارهم ورعباهم اخبار العلماء والرهبان بابا من دون الله وبيان من الله جل وعلا ان الساعة قريبة حاصلة لا محالة الايمان ركن الايمان الستة باليوم الاخر هذا لا شك فيه - 00:39:34

ومن انكر ذلك كفر كما ان الايمان بان الساعة لا يعلمها الا الله جل وعلا هذا شرط اساسي واذا بان هناك من يعلم الساعة لو ان من يزعم انه يدرك متى ستكون او متى ستقع او متى سيقابل - 00:40:16

الكوكب هذا الكوكب الاخر ثم تنقلب الدنيا ونحو ذلك الامر لا يعلمها الا الله وصدق اقوالهم هذه فهو بذلك يخرج عن الاسلام والعياذ بالله ان هذا تكذيب للقرآن وتكذيب لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:44

وتكذيب للسنة الواجب على المسلم الحذر من الهاك يهلك المرء وهو لا يدرى ارجو الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح يقينا من مظلات الفتنة وان يصلح لنا نياتنا وذرياتنا وازواجنا واهل بيوتنا. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا - 00:41:06

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:41:45